«بدلاً من الاعتذار لأسباب خارجة عن ارادتنا»

هذا بملاحظة سريعة وهي انني مضطر لكتابة موضوع بديل حتى لا تظهر في هذا المكان المساحة التنفيذية التي يعرفها قراؤنا وهي اعتذار لاسباب خارجة عن ارادتنا ! وحتى لا نضطر لاية اتي وضع هذه العبارة لا بد من الاشارة الى بعض الحوادث التي ربما تعطيها بعدا معينا في بعض الحديث في الاونة الاخيرة .

ثم هذه شؤون الارض المحتلة في عمان هاجم الصحافة العربية هنا لانها — كما قال — تصدر بعد اي تصر على الرقابة . ولانها — في الواقع — لا توافق على مرور «اموال التنمية» ومراسيم التعيين» على نفس الجهة !

واليوم توقفت الزميلتان «الميثاق» و «الرأي» عن الصدور بعد ان الغت السلطات الاسرائيلية رخصتيهما . وكانتا، بالقطع، من الصحف التي اختصها الوزير الاردني بهذا الاتهام !

تراخيص اقامة المشاريع بموجب خطة التنمية التي يعطيها نفس الجهة» التي اعطت التراخيص للصحيفتين الميثاق والعهد . لكن امكانية سحب تراخيص هذه المشاريع لو اقيمت ، ونحن نشك في ذلك، غير واردة . لسبب بسيط جدا وهو ان دورها سيختلف جذريا عن دور الميثاق والعهد .

ان دورها يحدده صاحب السلطة في منح التراخيص بينما دور الصحف يحدده ضمير اصحابها ومنهجهم وفكرهم السياسي .

وقد تجمعت ادلة كثيرة على النهاية من ورا خطة التنمية والمشاريع الموعودة المزعومة . وتكفي الاشارة الى ان اصحاب هذه الخطة وضعوا بصمتهم» عليها . اما الذين ابتكروها واقاموا الاتصالات وحفلات الدعاية لها فكانوا، في الاساس ، من الجانب الذي يفترض ان يكون اسمه «الجانب المقابل» او الاخر !

نحن نذكر ان اول من طرح فكرة التنمية بعد اخفاق الترتيبات بشان لقاء ميرلي مع وفد اردني فلسطيني مشترك، كان شمعون بيرس، رئيس الحكومة الاسرائيلية، وفي نفس الوقت كان الترحيب بمشروع بيرس حارا في البيت الابيض وداونتغ ستريت ! وجرى بعد ذلك اعداد الترتيبات المناسبة لتسويق المشروع . فسافر منسق شؤون المناطق الى واشنطن لهذه الغاية وطالب بمبالغ ضخمة من المال لما اسماه «تطوير المناطق» وبالذات لتطوير «البنية الاساسية» اي الطرق ووسائل الاتصال من طراز ما يشق ويقام الان في الضفة بعيدا عن القرى العربية وان كان في اراضيها الزراعية ووفق حسابات لا تتعلق بها وتفترض عدم وجودها !

من هنا لا نستطيع الا ان نفترض بان ما سيجرى لن يكون غير استمرار لما هو جار بالفعل، مع تحفظ واحد وهو ان المال سيمر، ان مر، طليقا عبر نهر الاردن ، وان عدد الشغيلة العرب سيزداد على الطرق الجديدة وعلى ما سيفتح منها في المستقبل بموجب الخطط التنظيمية القائمة .

ان المال لا يحدد لنفسه دورا . والذين يملكونه هم الذين يقررون له هذا الدور ! ولهذا كان من «الممنوعات» في فترة معينة، اي في اوائل الثمانينيات على الجسور . وبعدها تراجعت خطورته» بعد التوقيع على اتفاق عمان . ويبدو ان وقف التنسيق على اساس هذا الاتفاق قد ازال هذه «الخطورة» كليا .

لكن الامر المهم هو ان اصحاب المال هذه المرة يعلنون، صراحة، انهم يريدون استخدامه لدفع مسيرة سياسية محددة ، وليس لاغراض «الاحسان» البرئ ! ولا يمكن لاحد ان يتوقع من واشنطن غير ذلك ! انها تدفع للعصابات المعادية للثورة في نيكاراغوا، وتمنع بيع الادوية بثمنها الى كوبا !

وعلى اساس هذه السياسة يتحدث ريغان عن «الفرص الطيبة» لانجاح مشاريعه في منطقة الشرق الاوسط . ومن اجل ذلك وعد بتقديم اموال لم يحددها لدعم خطة «التنمية» التي نسبت الى الاردن !

ومن المفارقات ان الحكام الذين تبنوا هذه الخطة يواجهون مصاعب اقتصادية ومالية ضخمة في بلدهم . وتتناقل وسائل الاعلام انباء الافلاسات والخسائر في موسساتهم الاقتصادية والمالية . ولم يفلحوا في «تنمية» البلد الذي يحكمونه حتى يتمكنوا من نقل تجربتهم عبر النهر !

بشير البرغوثي

مع ذلك فان لديهم ادوات ووسائل تحطيم قادرين على «مساعدة» الاب الشرعي لخطة التنمية . وهذه الادوات والوسائل تجرى عملية «ازالة الغبار» عنها الان، ومحاولة تنميقها مما علق عليها من «صدأ السنين» وامتحانات الايام !

وبدون ان نقحم استنتاجاتنا على القارئ نترك السؤال قائما : وهو ما القاسم المشترك بين مصلحة ممول خطة «التنمية» ومصلحة الذي اعطاها اسمه، ومصلحة الذي ستنفذ بموافقته وتحت اشرافه ؟

بعد هذا التطور النوعي هناك من لا يزال يطالب باعادة الحياة الى «اللجنة المشتركة»، ولا يحاول ان يرى في الجديد «لجنة مشتركة» جديدة ! هؤلاء ما زالوا ينتظرون قطارا تجاوزهم وهم ينظرون اليه ! وهذا موقف لا يعيد قطارا ولا يثوب من هدف . وعلى اصحابه ان يتخلوا عنه لمصلحتهم ولمصلحة قضية شعبهم !

خطر التلوث يهدد الينابيع والزراعة في «وادي قانا»
اصحاب الاراضي يشتكون ضد مستوطني «عمانوئيل»

منذ عدة سنوات واهالي قرية دير استيا بشكل عام، والمزارعون واصحاب البيارات والحقول في وادي "قانا" بشكل خاص، يعانون من مضايقات المستوطنين المقيمين في مستوطنة "عمانوئيل" المجاورة لهم . ومن ابرز المشاكل التي يسببها وجود المستوطنة، مشكلة تسرب "الاوساخ" والمياه الملوثة من مجارى المستوطنة !

استياء الأهالي

وفي الاسبوع الماضي انفجرت احدى الانابيب، وبدأت "المجارى" تتدفق من على المنحدر الذي تقوم عليه المستوطنة، لتصل الى "فجوات" قريبة جدا من البيارات والمحاصيل المزروعة في وادي قانا .

اهالي قرية العبيدية على خلفية محاولة اغتيال سمسار اراضي

شهدت قرية العبيدية — قضاء [illegible] لحم، ليلة الاثنين الماضي، [illegible] كبيرة من حرس الحدود والشرطة [illegible] ية، وتوقفت سيارات الاسعاف ومعها [illegible] ات العسكرية . فيما سمعت اصوات [illegible] نارية تطلق من اسلحة [illegible] كية .

وتفيد انباء الواردة من العبيدية [illegible] هذه الاجراءات جاءت على خلفية [illegible] اغتيال جمال الخطا (٣٥ عاما) [illegible] بتاجر عمائم سمسار اراض [illegible] في صفقات تزوير عقود بيع [illegible] ي مع سماسرة اسرائيليين .

[illegible] لم تعرف، بعد، نتائج [illegible] الاغتيال او طبيعة الحادث لا [illegible] دوريات حرس الحدود والشرطة [illegible] شوارع قرية العبيدية . وكانت [illegible] حرس الحدود والشرطة نصبت [illegible] عديدة في شوارع منطقة بيت [illegible] حتى ساعات الصباح .

وعلم مراسلنا، ان الاهالي والمزارعين قدموا شكوى ، بهذا الصدد، الى المسئولين عن الصحة في المستوطنة وطالبوهم باصلاح الانبوب التالف فورا . ولكن المسؤولين تجاهلوا الشكوى . "ولم يفعلوا شيئا، كما قال المزارعون .

واعرب احد اصحاب البيارات عن قلقه الشديد من مصير المزروعات واشار الى تطور خطير يهدد ينابيع المياه العذبة في الوادي . "فالمجارى اخذت تقترب من الينابيع ، كما قال . والخطر شديد على المزارعين خصوصا وان مصدر رزقهم الوحيد يعتمد على المحاصيل المزروعة في وادي "قانا" .

نماذج من المضايقات

ليست هذه المرة الاولى التي تتجه فيها مجارى مستوطنة "عمانوئيل نحو الاراضي الزراعية في المنطقة، فقبل عامين حدثت مشكلة مشابهة، وتجمعت المياه والاوساخ في احدى البرك، وتكرار المشكلة ، كل عام، يؤكد، ان اسباب المشكلة ليست "تلفا عاديا في مجارى المستوطنة" !

ويعلق الاهالي على ذلك : "طالما ان الشبكة موجهة الى وادي قانا، وتنساب، حسب انحدار التلة العامة عليها، الى منطقة بعيدة عن "ازعاج" المستوطنين، فلماذا يكلفون انفسهم باصلاحها ؟!

وتساءل مزارع : "لو افترضنا ولن نسكت، على هذا الاستهتار بصحة الناس، وبتخريب المزروعات"

ان المضايقات مستمرة ضد اهالي دير استيا ومزارعي وادي قانا، وفي ذاكرة الاهالي نماذج عديدة، ومنها :

— بعد الاحتلال، بفترة وجيزة، اعلنت السلطات عن وادي قانا، بانها منطقة عسكرية .

— في عام ١٩٨٢ هدمت السلطات منزلا بناه السيد يوسف مصطفى منصور في وادي قانا .

— في عام ١٩٨٣ اطلق مستوطن النار على موتور يملكه احد المواطنين في الوادي .

— في عام ١٩٨٥ نشب حريق في بيادر القمح، التهم محصول ذلك العام . وتكرر الحريق، في العام الحالي، وكلا الحادثين سجلا ضد "مجهولين" .

هذا وطالب الاهالي السلطات المختصة بالتدخل السريع لدرء الاخطار التي تهدد صحتهم وزروعاتهم .

بعد اغلاق استمر ست سنوات:
"الافراج" عن مدخل مخيم الدهيشة الرئيسي

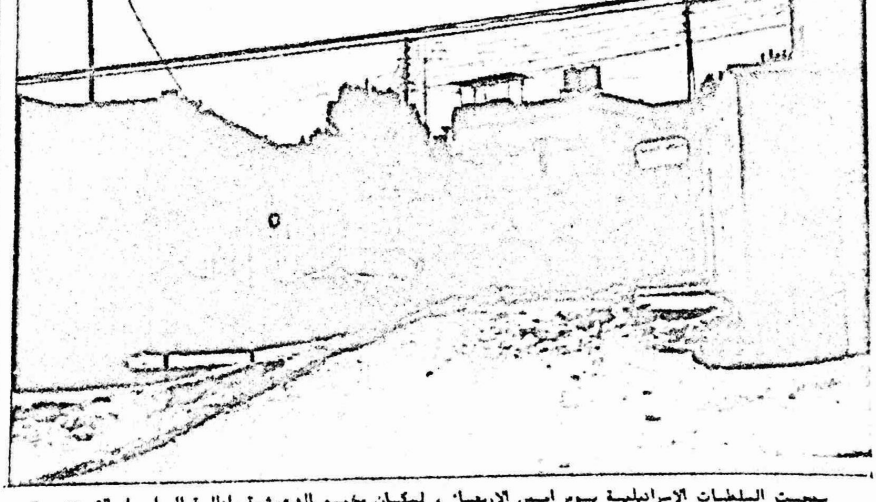

سحبت السلطات الاسرائيلية يوم امس الاربعاء ، لسكان مخيم الدهيشة بازالة البراميل الاسمنتية التي وضعتها على المدخل الرئيسي للمخيم منذ عام ١٩٨٠، تكبد الاهالي مشاق ومتاعب هائلة خلالها